

السقيفة

[156] معنى كلمة " من وثق بماء لم يظماً " بعد تقديم قوله: " ما شككت في الحق مذ رأيتة " وقد رأى الحق وهو ابن عشر سنين !. ويوضح لنا ذلك جوابه المشهور لابي سفيان لما جاءه مستفزاً على أبي بكر وهو يقول: " فوالله لئن شئت لاملؤها خيلاً ورجلاً " وأنت تعرف ما قال له الامام أنه قال: " أنك والى ما أردت بهذا إلا الفتنة وأنك والى طالما يغيب للاسلام شراً لا حاجة لنا في نصيحتك " ما أعظم هذه الصرامة والصراحة منه لمن يريد أن يبذل نفسه وقومه في ظاهر الحال ناصراً ومعيناً على خصومه وهو يشكو فقد الناصر. نعم أن الدين الذي بذل له مهجته كان عنده فوق جميع الاعتبارات، وإن استهان به غيره، وقد رأينا أبا سفيان كيف أسرع في الرجوع عن وعده ووعيده لما تركوا له ما في يده. وأمير المؤمنين قد صرح بغرضه هذا بعد ذلك في جوابه الذي أشرنا إليه عن كتاب معاوية كما في النهج والعقد الفريد إذ قال عن إبائه على أبي سفيان: " حتى كنت أنا الذي أبيت لقرب عهد الناس بالكفر مخافة الفرقة بين أهل الاسلام ". 4 - سلوكه مع الخلفاء اما وقد تركنا الامام يغضي عن حقه ويقرر بالاخير خطة
